الرسائل المنهجية الأصولية (٥)

إِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَطْعَنُ فَاتَّهِمْهُ

دار علوم السنة

إذا رأيت الرجل يطعن فاتهمه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

○ في هذه الرسالة أحببت أن أشير إلى مبحث من مباحث المنهج السلفي الذي اعتمده السلف وكان أحد أصولهم في تمييز السني من البدعي وهو متعلق بخصلة الولاء والبراء فإن الله تعالى سبحانه قد أعز أقواما بإتباعهم الآثار فرفع الله سبحانه بالعلم بها منازلهم حتى صاروا أئمة أعلاما هداة يقتدى بهم فبهم أحيا الله سبحانه السنن وأمات بهم البدع وسأنقل في هذه الرسالة ما جاء عن السلف في أن الطعن في أئمة الدين الذين أجمع الناس على إمامتهم وكانوا أهل سنة وإتباع وصدق وأمانة الذين لا يعرفون بتخليط ولا خلاف ولم يعرف عنهم مخالفة خصلة من خصال السنة فالطعن فيهم مهلكة بل هو أحد أبواب الزندقة لأنهم هم حملة الدين ونقلته والطعن في ديانتهم وعدالتهم يقتضي الطعن في المنقول كما قال الإمام مالك وأبو زرعة وأصل مسألتنا ومبحثنا متصل بالكتاب والسنة فقد أوضح ربنا سبحانه وتعالى ونبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الطعن في علماء السنة الذين كانوا أعلام الأمة في زمانهم وكانوا أهل دين وصدق وأمانة كما وصفهم حرب الكرماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى فقال هذا مذهب أئمة العلم، وأصحاب الأثر، وأهل السنة [المتمسكين بعروقها] المعروفين بها، المقتدى بهم [فيها] فالطعن في هؤلاء يعرض صاحبه للوعيد الشديد

قوله تعالى: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾} [سورة غافر:٥١-٥٢].

[١] وجاء عن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:قَالَ رَسُـــولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: **مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ**.(١)

[٢] وقال أبو إسماعيل الترمذي: كنت أنا وأحمد بن الحســن الترمذي عند أبي عبد الله أحمد بن حنبل، فقال له أحمد بن الحسن: يا أبا عبد الله ذكروا لابن أبي قتيلة بمكة أصحاب الحديث. فقال: أصحاب الحديث قوم سوء

فقام أبو عبد الله، وهو ينفض ثوبه، وقال: **زنديق، زنديق، زنديق، ودخل البيت**.(٢)

[٣] وجاء عن أَحْمَدَ بْنَ سِـنَانٍ يَقُولُ **لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مُبْتَدِعٌ إِلَا وَهُوَ يُبْغِضُ أَهْلَ الْحَدِيث** وَإِذَا ابْتَدَعَ الرَّجُلُ بِدْعَةً نُزِعَتْ حَلَاوَةُ الْحَدِيثِ مِنْ قَلْبِهِ.(٣)

[٤] وقال أبو حاتم الرازي: وَعَلَامَةُ أَهْلِ الْبِدَعِ الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْأَثَرِ ، وَعَلَامَةُ الزَّنَادِقَةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ حَشْوِيَّةً يُرِيدُونَ إِبْطَالَ الْآثَارِ. وَعَلَامَةُ الْجَهْمِيَّةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ مُشَبِّهَةً ، وَعَلَامَةُ الْقَدَرِيَّةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ الْأَثَرِ مُجَبِّرَةً. وَعَلَامَةُ الْمُرْجِئَةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ مُخَالِفَةً وَنُقْصَانِيَّةً. وَعَلَامَةُ الرَّافِضَةِ تَسْمِيَتُهُمْ أَهْلَ السُّنَّةِ نَاصِبَةً. وَلَا يَلْحَقُ أَهْلَ السُّنَّةِ إِلَّا اسْمٌ وَاحِدٌ وَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَجْمَعَهُمْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ.(٤)

---

(١) «صحيح البخاري» (٥/ ٢٣٨٥ ت البغا):

(٢) طبقات الحنابلة: ١/ ٧٩، ٢/ ٢٦٢

(٣) «ذم الكلام وأهله» (٢/ ٧٢):

(٤) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ٢٠٠):

[٥] وقال أبو بكر -يعني: المروذي- قلت لأبي عبد الله ونحن بالعسكر جاءني كتاب من بغداد أن رجلا قد تابع الحسين الكرابيسي على القول، فقال لي: هذا قد تجهم وأظهر الجهمية، ينبغي أن تحذر منه، ومن كل من اتبعه.

قال: مات بشر المريسي وخلف حسينًا الكرابيسي.

وذكر حسين الكرابيسي فقال: ما أعرفه بشيء من الحديث، وقال: صاحب كلام لا يفلح، من تعاطى الكلام لم يخل من أن يتجهم، وقال: ما كان الله ليدعه حتى يبين أمره -وهو يقصد إلى سليمان التيمي يتكلم فيه.

وقال: ليس قوم عندي خيرًا من أهل الحديث، لا يعرفون الكلام.

وقال: صاحب كلام لا يفلح.(١)

[٦] وعَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللهُ، عَنْهُ فِي الْآيَةِ قَالَ: يُلْقَى الْجَرَبُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَحُكُّونَ حَتَّى تَبْدُوَ الْعِظَامُ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا بِمَ أَصَابَنَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِأَذَاكُمُ الْمُسْلِمِينَ.(٢)

[٧] وَإِذَا سمعت الرجل يطعن عَلَى الآثار ولا يقبلها أو ينكر شيئا من أخبار رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **فاتهمه عَلَى الإسلام فإنه رجل رديء المذهب** والقول وإنما يطعن عَلَى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وعلى أصحابه لأنا إنما عرفنا الله وعرفنا رسوله وعرفنا القرآن وعرفنا الخير والشر والآخرة بالآثار وأن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن.(٣)

[٨] وجاء في ذم الكلام عنه قال: لا تخالف الأئمة، فإنه ما أفلح صاحب كلام قط.(٤)

(١) "الإبانة" لابن بطة كتاب الرد على الجهمية ٢/ ١٢٨ - ١٢٩ (٤٠٣)

(٢) «تفسير ابن أبي حاتم» (١٠/ ٣١٥٣):

(٣) وجاء في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/ ٢٥):

(٤) ذم الكلام (ص.٥٧).

○ تنبيه

وأنبه إلى أمر مهم جدا وهو أن الأئمة الذين يمتحن فيهم السني من البدعي الذين سلموا من البدع والأهواء والنواقض وكانوا بخصال السنة كلها متمسكين ،أما من كان غير ذلك فليس من جملة العلماء الذين يمتحن فيهم السني من البدعي ،وما سأذكره في هذه الرسالة الصغيرة هو للتمثيل فقط وليس المراد حصر أولئك العلماء الذين كانوا شيوخ الإسلام وحجة زمانهم وإنما ذكرت بعضهم للتمثيل لا للحصر.

وقد زعم المتأخرون أنه لا يبدع الرجل بزلة في المعتقد والسنة حتى تكون البدع غالبة عليه ، بينما كان السلف يشترطون في كون الرجل على السنة أن لا يخالف أي شيء من معتقد أهل السنة والأثر وألا يخالفهم في أي شيء مما ذكروه في عقائهم المكتوبة ، وهذا باتفاق أهل السنة والحديث .

روى الهروي في ذم الكلام (٤٧٦) عن مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ حَرْبٍ يَقُولُ : مَنْ زَالَ عَنِ السُّنَّةِ بِشَعْرَةٍ فَلَا تَعْتَدَّنَّ بِهِ .

وقال ابن عيينة : السنة عشرة : فمن كن فيه فقد استكمل السنة ومن ترك منها شيئا فقد ترك السنة . [اللالكائي (٣١٦)].

وفي عقيدة سفيان الثوري التي كتبها لشعيب بن حرب : كان الثوري كلما ذكر سنة قال ولا ينفعك ما كتبت لك حتى تؤمن .. ويذكر سنة أخرى حتى انتهى من العقيدة ، فدل هذا أنه لا ينفعه شيئ مما كتب له حتى يصدق بجميع السنن . [رواها اللالكائي في السنة (٣١٨)]

وفي عقيدة علي بن المديني قال : السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها ولم يؤمن بها لم يكن من أهلها .[الجامع لعقائدة أهل السنة لال حمدان (ص٤٤٠)]

وفي طبقات الحنابلة أيضـا (٣١/١) في ذكر عقيدة الإمام أحمد برواية الإصـطخري قال أحمد فيها : هذا مذهبُ أهلِ العلمِ والأثرِ، فمَنْ خالَفَ شَيئاً مِنْ ذلكَ أوْ عَابَ أهَلَها ، فهو مبتدعٌ خارج من الجماعة زائل عَنْ منهج السنة وسبيل الحق ...)

وقال الكرماني في السـنة (ص٣٣) هذا مذهب أئمة العلم وأصـحاب الأثر وأهل السـنة ، المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصـحاب النبي صـلى الله عليه وسـلم إلى يومنا هذا وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشـام وغيرهم عليها فمن خالف شـيئا من هـذه المذاهـب ، أو طعن فيهـا ، أو عـاب قـائلها ، فهو مخـالف ، مبتـدع ، خـارج من الجماعة ، زائل عن منهج السنة وسبيل الحق) اهـ

وقال أيضا (١١١) : فمن قال بشيء من هذه الأقاويل ، أو رآها أو هويها ، أو رضيها ، أو أحبها : فقد خالف السنة وخرج من الجماعة ، وترك الأثر وقال بالخلاف ودخل في البدعة ، وزال عن الطريق) اهـ

وقال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (ص١٣) : وَلَوْ أَرَدْنَا -رَحِمَكَ اللَّهُ- أَنْ نَنْتَقِلَ عَنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَنَرْغَبَ عَنْهُمْ إِلَى أَصْحَابِ الْكَلَامِ وَنَرْغَبَ فِيهِمْ ، لَخَرَجْنَا مِنِ اجْتِمَاعٍ إِلَى تَشَـتُّتٍ ، وَعَنْ نِظَامٍ إِلَى تَفَرُّقٍ ، وَعَنْ أُنْسٍ إِلَى وَحْشَـةٍ ، وَعَنِ اتِّفَاقٍ إِلَى اخْتِلَافٍ ، لِأَنَّ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ كُلَّهُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا يَكُونُ ، وَعَلَى أَنَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّـرِّ ، وَعَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَعَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَعَلَى تَقْدِيمِ الشَّيْخَيْنِ ، وَعَلَى الْإِيمَانِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ ، لَا يَخْتَلِفُونَ فِي هَذِهِ الْأُصُولِ ، وَمَنْ فَارَقَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا نَابَذُوهُ وَبَاغَضُوهُ وَبَدَّعُوهُ وَهَجَرُوهُ .

وقال أبو عثمان الصابوني في عقيدة أصحاب الحديث (ص٣١٥) : إخواني وأصحابي ألا يزيغوا عن منارهم ، ولا يتبعوا غير أقوالهم ، ولا يشتغلوا بهذه المحدثات من البدع ، التي اشتهرت فيما بين المسلمين ، وظهرت وانتشرت ، ولو جرت واحدة منها على لسان واحد في عصر أولئك الأئمة لهجروه ، وبدعوه ، ولكذبوه ، وأصابوه بكل سوء ومكروه.

وقال ابن بطة رحمه الله في الإبانة الصغرى (ص٢٨٢) : ومن السنة مجانبة كل من اعتقد شيئا ، وهجرانه ، والمقت له ، وهجران من والاه ونصره ، وذب عنه ، وصاحبه ، وإن كان الفاعل لذلك يظهر السنة .

وقال أيضا : "ونحن ذاكرون شرح السنة ووصفها، وما هي في نفسها ، وما الذي إذا تمسك به العبد ودان الله به سمي بها واستحق الدخول في جملة أهلها، وما إن خالفه أو شيئًا منه دخل في جملة من عبناه وذكرناه وحذر منه من أهل البدع والزيع ــــ [الشرح والإبانة ١٧٥-١٧٦]

وقال ابن بطة في الإبانة الصغرى (ص٢٣) قال عن كتابه (جمعت لذلك ما لا يسع المسلمين جهله ولا يعذر الله تبارك اسمه من أضاعه ولا ينظر إلى من خالفه وطعن عليه ممن دحضت حجته ..) اهـ

وقال ابن الحنبلي في الرسالة الواضحة (١/٢٥٤) : ولا يستحق أحد اسم السنة إلا من يستكمل فيها خصال السنة كلها ، لأن من أنكر خصلة من خصال السنة لا يقال له صاحب سنة .... سئل جعفر الصادق قال : متى تجتمع خصال السنة السنة كلها في العبد ؟ قال : إذا صدق وآمن وأقر بجميع خصال السنة كلها .

وقول البربهاري في شرح السنة [١٤٨] ولا يحل لرجل أن يقول : فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة ، لا يقال له : صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها .

(قلت) فهذه مذاهب أهل العلم في كل زمان ومكان لم يختص بها الحنابلة دون باقي أهل العلم فقد قاله أهل الحجاز والعراق والشام ومصر وغيرهم وأجمعوا أن من خالف شيئا من أصول أهل السنة ، فقد ترك السنة كلها ، وخرج إلى البدعة والضلالة ، وبدع وهجر . فنحن فعلى ما قال اللالكائي بإذن الله حيث قال : " إذا رأيناهم – أي أئمة السلف من الصحابة والتابعين – قد أجمعوا على شيء ، عولنا عليه ، ومن أنكروا قوله أو ردوا عليه بدعته أو كفروه ، حكمنا به واعتقدناه ، ولم يزل من لدن رسول الله إلى يومنا هذا قوم يحفظون هذه الطريقة ويتدينون بها ، وإنما هلك من حاد عن هذه الطريقة لجهله طرق الاتباع

الفصل الأول:

أهل الحديث هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة وعليهم يعقد الولاء والبراء وبهم يعرف السني من البدعي

[١] قال تعالى: {فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾} [سورة هود:١١٦].

[٢] قول تعالى: {۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾} [سورة التوبة:١٢٢].

[٣] وجاء عن يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، يَقُولُ لِحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ: يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ، هَلْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَصْحَابَ الْحَدِيثِ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قوله تعالى: {۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾} [سورة التوبة:١٢٢]. فَهَذَا فِي كُلِّ مَنْ رَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ، وَرَجَعَ بِهِ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهُ.(١)

---

(١) «الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٨٧)

[٤] عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أن عمير بن هانئ، حدثه، قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان، على هذا المنبر يقول: سمعت رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقول: " لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله عَزَّوَجَلَّ وهم ظاهرون على الناس.(١)

[٥] قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: **هُمْ عِنْدِي أَصْحَابُ الْحَدِيث**.(٢)

[٦] قال يزيد بن هارون: **إنْ لم يكونوا أصحابَ الحديث**، فلا أدري مَن هم؟.(٣)

وقد ذكر الإمام أحمد بن حنبل وابن المبارك وسفيان الثوري والدارمي وغيرهم من كبار العلماء بأن هذه الطائفة هم أهل الحديث الذين يتعاهدون مذهب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويذبون عن العلم

[٧] عن عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، وَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَمَا هُمْ فِيهِ، قَالَ: **هُمْ خَيْرُ أَهْلِ الدُّنْيَا**.(٤)

(١) «مسند أحمد» (٢٨/ ١٢٨ ط الرسالة)

(٢) «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٢٦)

(٣) «المحدث الفاصل ت أبو زيد» (ص١٥٣)

(٤) «معرفة علوم الحديث للحاكم» (ص٣)

[٨] عن مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ يَقُوْلُ: **لَا أعلْم عِصَابَةً خَيْراً مِن أَصْحَابِ الحَدِيْث**.[١]

[٩] قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ سَخْتَوَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مَنْصُورٍ الْحَافِظَ بِصُورَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرٍ بِفَسَا يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: مَنِ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ مِنْ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؟ قَالَ:**أَنْتُمْ يَا أَصْحَابَ الْحَدِيث**.[٢]

[١٠] عن أَحْمَدَ بْنَ سِنَانٍ، يَقُولُ: كَانَ الْوَلِيدُ الْكَرَابِيسِيُّ خَالِي، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِبَنِيهِ: تَعْلَمُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْكَلَامِ مِنِّي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَتَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنِّي أُوصِيكُمْ، أَتَقْبَلُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «**عَلَيْكُمْ بِمَا عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيث فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَقَّ مَعَهُمْ**».[٣]

[١١] عن عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، وَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَمَا هُمْ فِيهِ، قَالَ: **هُمْ خَيْرُ أَهْلِ الدُّنْيَا**.[٤]

[١٢] عن عَلِيِّ بْنَ حَرْبٍ يَقُولُ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ {وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ} قَالَ (**الصالحون هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيث**).[٥]

---

(١) «سير أعلام النبلاء - ط الرسالة» (١٣/ ٣٥٨)

(٢) وجاء في «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٢٥)

(٣) «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٥٦)

(٤) «معرفة علوم الحديث للحاكم» (ص٣)

(٥) «ذم الكلام وأهله» (٥/ ١٤٣)

[١٣] عن الشَّافِعِيَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يَقُولُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَكَأَنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَادَ الْبُوَيْطِيُّ قَالَ الشَّافِعِيُّ فجَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْرًا **فَهُمْ حَفِظُوا لَنَا الْأَصْلَ فَلَهُمْ عَلَيْنَا فَضْلٌ**.(١)

[١٤] قال أبو عبد اللَّه: وما تصنع بالرأي وفي الحديث ما يغنيك عنه؟ **أهل الحديث أفضل من تكلم في العلم**، عليك بحديث رسول اللَّه -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وما روي عن أصحابه أبي بكر وعمر، فإنه سنة.(٢)

[١٥] وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ يَقُوْلُ: **لَا أعلم عِصَابَةً خَيْراً مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ**.(٣)

[١٦] وعن النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ، يَقُولُ:إِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، **فَلَيْسَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ وَلِيٌّ**.(٤)

---

(١) «ذم الكلام وأهله» (٣/ ٢٤)

(٢) "تهذيب الكمال" ١٧/ ٤٣٧، "بحر الدم" (٦١٢)

(٣) «سير أعلام النبلاء - ط الرسالة» (١٣/ ٣٥٨)

(٤) «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٥٠)

[١٧] وعن مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : سَمِعْتُ صَــدَقَةَ، يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، فَـاجْتَمَعَ عَلَيْـهِ النَّـاسُ، فَقَـالَ حَفْصٌ:**لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحِرْصَ فِي قُلُوبِ هَؤُلَاءِ يَعْنِي طَلَبَةَ الْعِلْمِ لَدَرَسَ هَذَا الشَّأْنُ**.(١)

[١٨] أَبَا دَاوُدَ، يَقُولُ:لَوْلَا هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَانْدَرَسَ الْإِسْلَامُ يَعْنِي أَصْحَابَ الْحَدِيثِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْآثَارَ.(٢)

[١٩] وعن مِسْكِينُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِالْأَعْمَشِ، وَهُوَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ لَهُ: تُحَدِّثُ هَؤُلَاءِ الصِّبْيَانَ؟ فَقَالَ الْأَعْمَشُ:**هَؤُلَاءِ الصِّبْيَانُ يَحْفَظُونَ عَلَيْكَ دِينَكَ**

[٢٠] قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَقَدْ جَعَلَ رَبُّ الْعَالَمِينَ الطَّائِفَةَ الْمَنْصُورَةَ حرَّاسَ الدِّينِ.(٣)

[٢١] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ): هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَالَّذِينَ يَتَعَاهَدُونَ مَذَاهِبَ الرَّسُولِ، وَيَذُبُّونَ عَنِ الْعِلْمِ. لَوْلَاهُمْ، لَمْ تَجِدْ عِنْدَ الْمُعْتَزِلَةِ وَالرَّافِضَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ وَأَهْلِ الْإِرْجَاءِ وَالرَّأْيِ،شَيْئًا مِنَ السُّنَنِ.(٤)

[٢٢] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَيُعَلِّمُونَهَا عِبَادَ اللَّهِ.(٥)

---

(١) «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٥١)

(٢) «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٥٢)

(٣) «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص١٠)

(٤) «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص١٠)

(٥) «شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي» (ص٢٣)

الآثار الواردة عن السلف في حكم من طعن في الأئمة المتبعين

[١] روي عن أبي حاتم أنه قال: علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر

وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الأثر حشوية يريدون بذلك إبطال الأثر

وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنة مجبرة

وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة

وعلامة الرافضة تسميتهم أهل الأثر نابتة وناصبة

[٢] وعن أَبي بكر الصَّابُونِي، أَنا وَالِدي إِسماعيل الصَّابُونِي قَالَ:وعلامات أهل الْبدع شدَّة معاداتهم لحملة أَخْبَار النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واحتقارهم لَهُم وتسميتهم إياهم حشوية وجهلة وظاهرة ومشبهة اعتقادا مِنْهُم فِي أَخْبَار رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهَا بمعزل من الْعلم، وَأَن الْعلم مَا يلقيه الشَّيْطَان إِليهم من نتائج عُقُولهمْ الْفَاسِدَة، ووساوس صُدُورهمْ الْمظْلمَة، وهواجس قُلُوبهم الخالية عَنِ الْخَيْر العاطلة، وحججهم بل شبههم الداحضة الْبَاطِلَة، {أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ} . {وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إن الله يفعل مَا يَشَاء}.(١)

---

(١) الحجة في بيان المحجة (١/ ٢٢٠)

إحترام العلماء وتوقيرهم من السنة

[١] قَالَ أَبُو كِنَانَةَ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ، وَلَا الْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ

[٢] عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُوَقَّرَ أَرْبَعَةٌ: الْعَالِمُ، وَذُو الشَّيْبَةِ، وَالسُّلْطَانُ، وَالْوَالِدُ.(١)

[٣] عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: رُئِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْخُذُ بِرِكَابِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ تَأْخُذُ بِرِكَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: إِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْحَبْرِ أَنْ يُعَظَّمَ وَيُشَرَّفَ.(٢)

○ فإذا أجتمع أهل السنة على تعديل إمام من الأئمة وصاروا تبعا له في مسائل الشرع وجب توقيره حينئذ وحبه ونصرته ووجب هجر من يلمزه ويطعن به.

---

(١) «الجامع – معمر بن راشد» (١١/ ١٣٧):

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي» (١/ ١٨٨)

طبقة الصحابة

ما قيل فيمن ذكر الصحابة بسوء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أو طعن فيهم

[١] قال الميموني: سمعت أحمد يقول: ما لهم ولمعاوية؟ نسأل الله العافية.

[٢] وقال لي: يا أبا الحسن، إذا رأيت أحدًا يذكر أصحاب رسول الله بسوء فاتهمه على الإسلام.

[٣] وقال: ما أراه على الإسلام. وقال: واتهمه على الإسلام.

[٤] وقال: أجبن عن قتله.

[٥] وقال إسحاق بن راهويه: من شتم أصحاب النبي -صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- يعاقب ويحبس.(١)

[٦] ويقول الإمام أبي زرعة الرازي رَحِمَهُٱللَّهُ:إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، فأعلم أنه زنديق،وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق،والقرآن حق،وما جاء به حق،وإنما أدى إلينا هذا القرآن ، والسنن ، أصحاب رسول الله ﷺ،وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى ، وهم زنادقة.(٢)

(١) الصارم المسلول ص ٥٦٨

(٢) رواه الخطيب في الكفاية ص ٩٧

[٧] قال البربهاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة وأنس بن مالك وأسـيد بن حضير فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله.

[٨] أخرج مسلم في صحيحه دعوة النبي – صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لأبي هريرة وأمه حين أسلمت أن يُحبِّبَهما الله تعالى إلى المؤمنين ، ويحبب المؤمنين إليهما ، فما على وجه الأرض مؤمن إلاَّ وهو يُحِبُّ أبا هريرة .

قلت: فمفهوم هذا الحديث أن من أبغضه فليس بمؤمن ، بل منافق زنديق ، والجهمية يظهرون بغضهم لهذا الصحابي الحافظ الكبير الذي أزعجهم بأحاديث التوحيد والصفات ، ولا زال أهل البدع والمستشرقين والزنادقة يحاولون الطعن فيه فما قدروا على ذلك ، ولهذا ركز أهل الحديث على جعل بابا خاصا لمناقبه وأنَّ حبه علامة على السنة في كتب العقائد ، فمن ذلك :

- قال اللالكائي: وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة ويدعو له ويترحم عليه ، فارج خيره واعلم أنه برئ من البدع.(١)

قلت: وقد ذكر ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (٧٦/١) طعونات المعتزلة أيضا عليه ورميه بالكذب لعنهم الله جميعا .

• وقد عقد الدارمي في النقض (٦١٧/٢) بابا في الذب عن أبي هريرة من طعونات المريسي الكافر العنيد ورد شبهاته وذكر سبب توجه الجهمية والزنادقة إليه فقال : وَإِنَّهُ لَمِنْ أَصْدَقِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْفَظِهِمْ عَنْهُ وَأَرْوَاهُمْ لِنَوَاسِخِ أَحَادِيثِهِ ، وَالْأَحْدَثِ فَالْأَحْدَثِ مِنْ

(١) رواه اللالكائي في السنة (٤٢٣/٣) في عقيدة ابن المديني

أَمْرِهِ : لِأَنَّهُ أَسْلَمَ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ من ثَلَاثِ سِنِينَ بَعْدَمَا أَحْكَمَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر الحدود وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ.

● وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضا من المكثرين عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد لازمه عشر سنوات خدمة ، وقد أكثر من رواية أحاديث الصفات وأحاديث الشفاعة التي تبغضها الخوارج وأحاديث العقائد عامة كما تجدها بكثرة في كتب السنة ، فلهذا توجهت إليه أيضا طعونات الزنادقة لإسقاط عدد كبير من الأحاديث التي بنيت عليها أصول الشريعة ، والتي أزعجتهم وأقضت مضاجعهم ، وأكثر من صدر منهم الطعن والتكذيب هم الروافض لعنهم الله ، وادعوا كذبا أن جعفر الصادق رماه بالكذب !! ولازلت هذه التهمة سارية المفعول إلى عصرنا هذا فقد أحياها ذاك الجهمي الكوثري وطعن في عدالة هذا الصحابي الجليل ، فأخزاه الله من جهمي ، وأول من قدح في هذا الصحابي هو ذاك الحجاج السفاح الفاجر ، فذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٩/٩٦) عن أبي بكر بن عياش أن أنساً بعث إلى عبد الملك يشكو إليه الحجاج ويقول :والله لو أن اليهود والنصارى رأوا من خدم نبيهم لأكرموه وأنا خدمت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر سنين، فهذا هو سبب تخصيص المؤلف له بالذكر .

● والروافض تبغضه بسبب موقفه في سقيفة بني ساعدة ، وحثه الأنصار على مبايعة الصديق ، فبايعوه بسببه بعد خلاف طويل حين قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معها فيها نصيبا أبدا فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا اليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم اهـ.(١)

● وبسبب ما ذكرناه من علة تخصيص هؤلاء الصحابة الثلاثة ، صار ذكرهم بخير علامة على السنة ، والعكس صحيح .

(١) [راجع تاريخ الطبري (٣/٢٢١) وتاريخ الخلفاء (١/٢٥)] ولهذا تبغضه الروافض لأنه لم يشر إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فإذا رأيت من يتعرض له فاعلم أنه رافضي.

من علامات معرفة السني من البدعي بين أهل الأمصار

[١] جاء عن علي بن المديني قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول:

ابن عون في البصريين إذا رأيت الرجل يحبه فاطمئن إليه

- وفي الكوفيين: مالك بن مغول، وزايدة بن قدامة إذا رأيت كوفيا يحبه فارج خيره

ومن أهل الشام: الأوزاعي وأبو إسحاق الفزاري

ومن أهل الحجاز مالك بن أنس.(١)

[٢] قال البربهاري وإذا رأيت الرجل يحب أيوب ، وابن عون ، ويونس بن عبيد ، وعبد الله بن إدريس الأودي ، والشعبي ، ومالك بن مغول ، ويزيد بن زريغ ، ومعاذ بن معاذ ، ووهب بن جرير ، وحماد بن سلمة وحماد بن زيد ، ومالك بن أنس ، والأوزاعي ، وزائدة بن قدامة ، فاعلم أنه صاحب سنة ، وإذا رأيت الرجل يحب الحجاج بن المنهال ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد بن نصر ، فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله إذا ذكرهم بخير ، وقال بقولهم.

[٣] **قلت**: وهذا هو شرط الإنتساب للسلف ، بحبهم والثناء عليهم ، ولا يكفي ذلك حتى يقول بقولهم ، وإلا كذب في دعواه ، وكل هؤلاء ممن ذكر البربهاري من أعلام السنة والحديث

(١) أصول الاعتقاد (١/ ٦٩/ ٤١).

، فهم رموز عليها ، فالكلام فيهم يُعَدُّ قدحًا في الســـنة لأنهم حَمَلَتُها ، وأهل الزندقة أرادوا بالطعن فيهم إسقاط السنن ، وبثّ الشك في نفوس الناس فيما ينقله أهل الحديث ، وكل واحد ممن ذكره المؤلف جاء فيه نص خاص بأنه من قدح فيه متهم على الإسـلام ، وأنه يمتحن به الناس ويعرف به السني من المبتدع ، ولولا خشية الإطالة لذكرت في كل اسم ذكره المؤلف نصا خاصا فيه .

[٤] قال ابن المديني : وإذا رأيت الرجل يعتمد من أهل البصرة على أيوب السختياني وابن عون ويونس والتيمي ويحبهم ويكثر ذكرهم والاقتداء بهم فارج خيره ، ثم من بعد هؤلاء حماد بن سلمة ومعاذ ووهب بن جرير فإن هؤلاء محنة أهل البدع ، وإذا رأيت الرجل من أهل الكوفة يعتمد على طلحة بن مصرف وابن أبجر وابن حيان التيمي ومالك بن مغول وسفيان بن سعيد الثوري وزائدة فارجه ، ومن بعدهم عبد الله بن إدريس ومحمد بن عبيد وابن أبي عتبة والمحاربي فارجه .(١)

[٥] قال أحمد بن سلمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ : فألحقت بخطي تحته : ويحي بن يحي وأحمد بن حنبل ، وإســحاق بن راهويه ، فلما انتهى إلى هذا الموضــع نظر إلينا أهل نيســابور وقال : هؤلاء القوم يتعصبون ليحيي بن يحيي ، فقلنا له : يا أبا رجاء ما يحيي بن يحيي ؟ قال : رجل صالح إمام المسلمين ، وإســحاق بن إبراهيم إمام ، وأحمد بن حنبل أكبر ممن سميتهم كلهم ، وأنا [الصــابوني] ألحقت بهؤلاء الذين ذكرهم قتيبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، أن من أحبهم فهو صــاحب ســنة ، من أئمة أهل الحديث الذين بهم يقتدون ، وبهديهم يهتدون ، ومن جملتهم ومتبعيهم وشــيعتهم أنفســهم يعدون ، وفي اتباعهم آثارهم يجدون ، جماعة آخرين : منهم : محمد بن إدريس الشافعي المطلبي ، الإمام المقدم ، والسيد المعظم ، العظيم المنة على أهل الإسلام والسنة ، الموفق الملقن الملهم المسدد ، الذي عمل في دين الله وسنة رسوله – صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ – من النصر لهما والذب عنهما– ما لم يعمله أحد من

(١) السنة للالكائي (٣/٤٢٣)

علماء عصره ، ومن بعدهم ومنهم الذين كانوا قبل الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كسعيد بن جبير ، والزهري ، والشعبي ، والتيمي .

ومن بعدهم : كالليث بن سعد ، والأوزاعي ، والثوري وسفيان بن عيينة الهلالي ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، ويونس بن عبيد ، وأيوب وابن عون ، ونظرائهم ، ومن بعدهم : مثل يزيد بن هارون، وعبد الرزاق ، وجرير بن عبد الحميد .

ومن بعدهم : مثل محمد بن يحيى الذهلي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، ومسلم بن الحجاج القشيري ، وأبي داود السجستاني وأبي زرعة الرازي وأبي حاتم ، وابنه ، ومحمد بن مسلم بن وارة ، ومحمد بن أسلم الطوسي ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة -الذي كان يدعى إمام الأئمة ، ولعمري كان إمام الأئمة في عصره ووقته- وأبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل البستي وجدَّيَّ منْ قِبَلِ أَبَوَيَّ : أبي سعيد يحيى بن منصور الزاهد الهروي ، وعدي بن حمدويه الصابوني ، وولديه سيفي السنة أبي عبد الله الصابوني ، وأبي عبد الرحمن الصابوني ، وغيرهم من أئمة السنة الذين كانوا متمسكين بها ، ناصرين لها ، داعين إليها ، دالين عليها) اهـ

ما قيل في الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى

○ والإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ مجمع على إمامته وفضله

[١] قال يحي ابن معين : مالك إمام من أئمة المسلمين مجمع على فضله.(١)

[٢] وَعَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: مَالِكٌ عَالِمُ أَهْلِ الحِجَازِ، وَهُوَ حُجَّةُ زَمَانِهِ

[٣] قال أحمد : كان مالك أتبع من سفيان، وإذا رأيت الرجل يبغض مالكاً فاعلم أنه مبتدع.(٢)

[٤] وَقَالَ ابْنُ الْمَهْدِيّ: إِذَا رَأَيْتَ الْحِجَازِيَّ يُحِبُّ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ فَاعْلَمْ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ، وَإِذَا رَأَيْتَ أَحَدًا يَتَنَاوَلُهُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ عَلَى خِلَافِ السُّنَّةِ.(٣)

(١) «سير أعلام النبلاء – ط الحديث» (٧/ ١٥٥):

(٢) «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» (٢/ ٣٨)

(٣) «الاعتصام للشاطبي ت الهلالي» (٢/ ٦٣٢):

ما قيل في الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى

○ أجمع العلماء واتفق العباد والزهاد على وصف أحمد بالصلاح والثناء عليه وحسن اعتقاده

[١] قال أبو ثور: لو قصد رجل خراسان ونواحيها لقالوا: أحمد رجل صالح وكذلك لو قصد الشام ونواحيها والعراق ونواحيها فهذا إجماع

[٢] وقال أبو زرعة: لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بخير

قلت: فمن زعم أن أبا عبد الله خالف السلف في حكمه على الجهمية أو في إثبات الصفات وغيرها من مسائل السنة فقد أعظم الوقيعة فيه إذ نسب إليه ما لا يجتمع في رجل سني.

[٣] قال عبد الوهاب الوراق: أحمد بن حنبل إمامنا إذا وقفت غدا بين يدي الله تعالى فسألني بمن اقتديت أقول بأحمد وأي شيء ذهب عَلَى أبي عبد الله من أمر الإسلام وقد بلي عشرين سنة فِي هذا الأمر .

[٤] وقال قتيبة بن سعيد: أحمد بن حنبل إمامنا من لم يرض به فهو مبتدع .

[٥] وقال أبو جعفر الفلاس: إذا رأيت الرجل يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدع ضال.

☜ ومن أعظم الوقيعة في الرجل اتهامه بمخالفة أصول السنة

[٦] وقال سفيان بن وكيع: من عاب أحمد عندنا فهو فاسق.

☜ ومن أعظم العيب أنْ يطعن في أصول اعتقاد الرجل

[٧] وقال محمد بن يحيى الأزدي: أحمد بن حنبل إمامنا .. ليس يخالفه إلا مخذول ..

[٨] قَالَ عبد الوهاب الوراق : "مَا أَدْرِي مَا هَذَا؟! ائْتُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ؛ فَإِنَّهُ جَهْبَذُ هَذَا الْأَمْرِ.

☜ فهذه شهادة عزيزة من الإمام عبد الوهاب للإمام أحمد في معرفته وحسن إعتقاده في أبواب التوحيد ومسائل القرآن وأقوال الجهمية على وجه الخصوص .

[٩] وعن أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي الْمَرُّوذِيَّ، قَالَ: وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَفْظَهُ بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَقَدِ ابْتَدَعَ، فَقَدْ نَهَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هَذَا، وَغَضِبَ مِنْهُ وَقَالَ: مَا سَمِعْتُ عَالِمًا قَالَ هَذَا، أَدْرَكْتُ الْعُلَمَاءَ مِثْلَ: هُشَيْمٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، فَمَا سَمِعْتُهُمْ قَالُوا هَذَا، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالسُّنَّةِ فِي زَمَانِهِ، لَقَدْ ذَبَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَأُوذِيَ فِي اللَّهِ، وَصَبَرَ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ".

[١٠] قَالَ أَبُو يُوسُـــفَ: فَمَنْ حَكَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: لَفْظِي بِالْقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، فَقَدْ كَذَبَ، مَا سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ هَذَا، إِنَّمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: اللَّفْظِيَّةُ جَهْمِيَّةٌ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالسُّنَّةِ فِي زَمَانِهِ.(١)

وهذه درة حنبلية من مشايخ بغداد رحمهم الله في رسالتهم لأهل طرَسوس

قالوا رحمهم الله : فألزموا من الأمر ما توفى الله عَزَّوَجَلَّ أبا عبد الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ عليه، وأبا بكر المروذي، فإنه الدين الواضح، وكل ما أحدث هؤلاء فبدعة وضلالة، فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم، وعليكم بلزوم السنة، وترك البدع وأهلها

[١١] وقال الخلال :فَعَلَيْكُمْ بِالسُّـــنَّةِ وَالِاتِّبَاعِ، وَمَذْهَبِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فَهُوَ الْإِمَامُ يُقْتَدَى بِهِ.(٢)

[١٢] وقـال قتيبـة: لولا الثوري، لمـات الورع، ولولا أحمـد لأحـدثوا في الـدين، أحمـد إمـام الدنيا.(٣)

☜ وهذه بعض الأقوال في بيان أن الطعن في الإمام أحمد مهلكة للرجل

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة (٥/ ٣٥٠)

٢) «السنة لأبي بكر بن الخلال» (١/ ٢٣١)

(٣) السير (١١/ ١٩٥)

[١] قال الربيع بن سليمان، قَالَ الشافعي: من أبغض أحمد بن حنبل فهو كافر. فقلت: تطلق عليه اسم الكفر؟ فقال: نعم، من أبغض أحمد بن حنبل عاند السنة، ومن عاند السنة قصد الصحابة. ومن قصد الصحابة أبغض النبي، ومن أبغض النبي كفر بالله العظيم.[١]

[٢] وَقَدْ رُوِّينَا فِي كِتَابِ الْحَظِّ الأَسْعَدِ، عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الأَئِمَّةِ: أَنَّ عَلامَةَ أَهْلِ الْبِدَعِ الْكَلامُ فِي أَصْحَابِ أَحْمَدَ، وَأَنَّهُ لا يَتَكَلَّمُ فِي أَصْحَابِ أَحْمَدَ إِلا مُبْتَدِعٌ أَوْ صَاحِبُ بِدْعَةٍ»

[٣] قال قتيبة: خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب، يعني: أحمد ابن حنبل، وإذا رأيت رجلا يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة. ولو أدرك عصر الثوري، والأوزاعي، والليث، لكان هو المقدم عليهم. فقيل لقتيبة: يضم أحمد إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين.[٢]

[٤] قال قتيبة بن سعيد: إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث مثل يحيي بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن محمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه - وذكر قومًا آخرين - فإنه على السنة، ومن خالف هؤلاء فاعلم أنه مبتدع.[٣]

[٥] قال قتيبة بن سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحمد بن حنبل إمامنا، من لم يرض به فهو مبتدع.[٤]

(١) طبقات الحنابلة (١/ ١٣).

(٢) «جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر» (ص١٤٤)

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ /٦٧).

(٤) طبقات الحنابلة (١/ ١٥)

[٦] قال أحمد بن إبراهيم –الدورقي–: من سمعتموه يذكر أحمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الإسلام.(١)

[٧] روى محمد بن يزيد المستملي عن نعيم بن حماد قال: إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق فاتهمه، وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه.(٢)

[٨] جاء في شرف أصحاب الحديث عن قتيبة بن سعيد قال: إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث مثل يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه – وذكر قوما آخرين– فإنه على السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع.(٣)

[٩] حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن علي بن سعيد النسائي قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول: إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فأعلم أنه على الطريق»

[١٠] وقال الفلاس : إذا رأيت الرجل يقع في أحمد بن حنبل فأعلم أنه مبتدع ضال.(٤)

[١١] وقال قتيبة بن سعيد: إذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنة وجماعة.(٥)

وأهل البدع مجمعون على بغض الإمام أحمد رحمه الله

(١) طبقات الحنابلة (١/ ١٨).

(٢) السير (١١/ ٣٨١)

(٣) شرف أصحاب الحديث (٧١ – ٧٢) وأصول الاعتقاد (١/ ٥٩/٧٤) وذم الكلام (٢٦١)

(٤) «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (١/ ٣٠٩)

(٥) مناقب الإمام أحمد ١١١

قال أبو زرعة الرازي - رحمه الله - :واعلم أن هذه الطوائف [أهل البدع] كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل ، لأن ما منهم أحد إلا وفي قلبه منه سهم لا برء له"

ما قيل في الإمام حماد بن سلمة

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

[١] قال ابن حبان: ... ولم يكن من أقران حماد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والكتبة والجمع والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع، ولم يكن يثلبه في أيامه إلا معتزلي قدري أو مبتدع جهمي لما كان يظهر من السنن الصحيحة التي ينكرها المعتزلة. وقال غيره: كان إماما راسيا في العربية، فقيها، فصيحا، بليغا، كبير القدر، شديدا على المبتدعة، صاحب أثر وسنة. مات سنة سبع وستين ومائة.

[٢] حَمَّاد بن سَلَمَة بن دينار الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو سلمة البصري النحوي البزاز الخراقي البطائني مولى آل ربيعة بن مالك وابن أخت حميد الطويل. حدث عن خاله حميد الطويل وهشام بن عروة وعبد العزيز بن صهيب وثابت البناني وأيوب السختياني وطائفة. حدث عنه حجاج بن منهال وسفيان الثوري وسليمان بن حرب وشعبة وعبد الله بن المبارك وخلق سواهم. عن حماد بن سلمة قال: من طلب الحديث لغير الله مكر به.

[٣] جاء عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَغْمِزُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ فَاتَّهِمْهُ عَلَى الإِسْلامِ، فَإِنَّهُ كَانَ شَدِيدًا عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ.(١)

[٤] وأما حماد بن سلمة، فهو أرفع من هؤلاء كلهم. وهو الإمام الرباني العالم بالله، والعلم بأمر الله، أبو سلمة، (حماد بن سلمة) البصري، الفقيه، الزاهد، العابد. وقد روى عنه الأئمة الكبار مثل يحي بن القطان وابن مهدي وابن المبارك، ومالك والثوري، وهما من أقرانه، وشعبة وهو أسن

---

(١) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (١٠/ ١٤٨)

منه، وهو ثقة (ثقة) ، من أصلت الناس في السنة. ولذلك قال ابن معين: من ذكره بسوء فاتهمه على الإسلام. وأثنى عليه الأئمة ثناء عظيما.(١)

[٥] روى أحمد بن زهير، عن يحيى، قال: إذا رأيت إنسانا يقع في عكرمة وحماد بن سلمة، فاتهمه على الإسلام.(٢)

قال غيرُ واحد: إذا رأيتَ الرجلَ ينال من حمّاد بن سلمة فاتهمه على الإِسلام.(٣)

(١) جاء في «شرح علل الترمذي» (١/ ٤١٤)

(٢) السير (٧/ ٤٤٧).

(٣) «طبقات علماء الحديث» (١/ ٣٠٨)

ما قيل في الإمام حماد بن زيد

حماد بن زيد بن درهم (١٧٩ هـ)

○ العلامة، الحافظ الثبت، محدث الوقت حَمَّاد بن زَيْد بن دِرْهَم أبو إسماعيل الأزدي مولى آل جرير بن حازم البصري، الأزرق الضرير، أحد الأعلام أصله من سجستان: سُبي جده درهم منها. سمع من أنس بن سيرين وعمرو بن دينار وأبي عمران الجوني وروى عنه إبراهيم بن أبي عبلة وسفيان وشعبة وهم من شيوخه وعبد الوارث بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك.

[١] قال عبد الرحمن بن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة.

[٢] وقال يحي بن معين: ليس أحد أثبت من حماد بن زيد، وقال يحي ابن يحي النيسابوري: ما رأيت شيخا أحفظ من حماد بن زيد

[٣] وقال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين، هو أحب إلي من حماد ابن سلمة.

[٤] وقال عبد الرحمن بن مهدي: لم أر أحدا قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد. وقال عبد الرحمن بن خراش الحافظ: لم يخطئ حماد بن زيد في حديث قط، وفيه يقول ابن المبارك:

أيها الطالب علما ... إيت حماد بن زيد

تقتبس حلما وعلما ... ثم قيده بقيد

ودع البدعة من ... آثار عمرو بن عبيد

جاء في أصـــول الاعتقاد عَن حماد بن زاذان قَالَ: سمعت عبد الرحمن ابن مهدي يقول: إذا رأيت بصريا يحب حماد بن زيد فهو صاحب سنة.

ما قيل في الإمام عبد الله بن المبارك

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

[١] جاء عن الأســـود بن ســـالِم، قَالَ: **كان ابن المبارك إمامًا يُقتدى به، كان من أثبت الناس في السنة، إذا رأيت رجلًا يغمز ابن المبارك بشيء فاتهمه على الإسلام.**

[٢] وقال ابن عيينة: **كان فقيها عالما زاهدا سخيا شجاعا شاعرا.**

[٣] وقال أحمد: **لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب للعلم منه، رحل إلى اليمن وإلى مصـــر والشـــام والبصـــرة والكوفة. وكان من رواة العلم. وكان أهل ذاك.** كتب عن الصـــغار والكبار، وجمع أمرا عظيما. ما كان أحد أقل سقطا من ابن المبارك. وكان يحدث من حفظه، ولم يكن ينظر في كتاب.

[٤] وقال أيضا: **ما أخرجت خراسان مثل ابن المبارك.**

[٥] وعن الثوري، قال: **ابن المبارك أعلم أهل المشرق وأهل المغرب.**

[٦] وعن ابن عيينة، قال: **ابن المبارك عالم المشرق والمغرب وما بينهما.**

[٧] وقال ابن مهدي: **ما رأيت مثل ابن المبارك، فقيل له: ولا سفيان ولا شعبة؟ قال: ولا سفيان، ولا شعبة.**

[٨] وقال (معمر) بن سليمان: ما رأيت مثل ابن المبارك نصيب عنده شيء الذي لا يصاب عند أحد.

[٩] وقال أبو الوليد الطيالسي: ما رأيت أجمع من ابن المبارك.

[١٠] وروى ابن الطباع، عن ابن مهدي، قال: الأئمة أربعة: **الثوري ومالك، وحماد بن زيد، وابن المبارك.**

[١١] وقال أبو إسحاق الفزاري: **ابن المبارك إمام المسلمين.**

[١٢] وقال نعيم بن حماد: قلت لابن مهدي: **أيهما أفضـل عندك ابن المبارك أو سـفيان؟.قال: ابن المبارك. قلت: إن الناس يخالفونك. قال: إن الناس لم يجربوا. ما رأيت مثل ابن المبارك.**

[١٣] وقال سنيد عن شعيب بن حرب: سمعت سفيان الثوري يقول: لو جهدت جهدي أن أكون في السنة ثلاثة أيام على ما عليه ابن المبارك، لم أقدر عليه.

[١٤] وقال ابن عيينة: **لا ترى عينك مثل ابن المبارك.**

[١٥] وسـئل ابن (معين) : **من أثبت في حيوة، ابن المبارك، أو ابن وهب؟قال ابن المبارك أثبت منه. يعني ابن وهب، في جميع ما يروي. ثم قال: ابن المبارك بابه يحيى بن سعيد القطان يعني انه يشبهه.**

[١٦] وقال أسـود بن سـالم: **كان ابن المبارك إماما يقتدى به. كان من أثبت الناس في السـنة، إذا رأيت رجلا يغمز ابن المبارك بشيء فاتهمه على الإسلام.**

[١٧] وقال الأوزاعي لرجل: **لو رأيت ابن المبارك لقرت عينيك.**

[١٨] ولما مات ابن المبارك، قال الفضيل بن عياض: **ما خلف بعده مثله.**

[١٩] وعن ابن عيينة، قال: **نظرت في الصحابة فما رأيت لهم فضلا على ابن المبارك إلا صحبتهم النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وغزوهم معه.**

[٢٠] وعن أبي أسامة، قال: **كان ابن المبارك في أصحاب الحديث مثل أمير المؤمنين (في الناس)** .

[٢١] وقال شعيب بن حرب: **ما لقي ابن المبارك رجلا إلا وابن المبارك أفضل منه.**

[٢٢] وقال الحسـن بن عياش: **لم يأخذ ابن المبارك في فن من الفنون إلا يخيل إليك أن علمه كان فيه.**

[٢٣] وقال إسماعيل بن عياش: **ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك، وملا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها فيه**

[٢٤] وقال عبد العزيز بن أبي رزمة: **لم تكن خصلة من خصال البر إلا جمعت في ابن المبارك.حياء، وكرم، وحسن خلق، وحسن صحبة، حسن المجالسة والزهد والورع وكل شيء.**

[٢٥] وقال الحسن بن عيسى: اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى، ومخلد بن حسـين ومحمد بن النضـر، فقالوا: تعالوا حتى نعد خصـال ابن المبارك، من أبواب الخير، فقالوا:جمع العلم، والفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والزهد، والشـعر، والفصـاحة، والورع، والإنصـاف، وقيام الليل، والعبادة، والحج، والغزو والشجاعة، والفروسية، والشدة في بدنه، وترك الكلام فيما لا يعنيه، وقلة الخلاف على أصحابه.

وقال العباس بن مصعب: جمع ابن المبارك الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة، والتجارة، والسخاء، والمحبة عند الفرق.

[٢٦] قال أسود بن سالم: كان ابن المبارك إماما يقتدى به. كان من أثبت الناس في السنة، إذا رأيت رجلا يغمز ابن المبارك بشيء **فاتهمه على الإسلام**.

ما قيل في المعافى بن عمران رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى

○ الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر، أبو مسعود الأَزْدِي المَوْصِلي. ولد سنة نيف وعشرين ومائة. سمع من الثوري، والأوزاعي، وابن جريج، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وبقية بن الوليد، ووكيع ابن الجراح. قال عنه الثوري: المعافى بن عمران ياقوتة العلماء. وقال عنه أيضا: امتحنوا أهل الموصل بالمعافى. وقال الأوزاعي: لا أقدم على المعافى أحدا. وقال محمد ابن سعد: كان المعافى ثقة خيرا فاضلا صاحب سنة. توفي سنة خمس وثمانين ومائة

[١] عن أحمد بن زهير قال: سمعت أحمد بن عبد الله بن يونس يقول: امتحن أهل الموصل بمعافى بن عمران، فإن أحبوه فهم أهل السنة وإن أبغضوه فهم أهل بدعة كما يمتحن أهل الكوفة بيحيي.(١)

(١) أصول الاعتقاد (١/ ٧٤/٥٨)

ما قيل في الإمام إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى

إسحاق بن راهَوَيْه (٢٣٧ هـ)

○ إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم الإمام الكبير شيخ المشرق وسيد الحفاظ أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، أبو يعقوب التميمي ثم الحنظلي المروزي نزيل نيسابور المعروف بابن راهويه. روى عن حماد بن أسامة وابن عيينة ومعاذ بن هشام الدستوائي وعدة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وأحمد بن حنبل والفريابي وأحمد بن سعيد الدارمي وطائفة. قال النسائي: ابن راهويه أحد الأئمة، ثقة مأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحاق. وقال ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين، لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه.

توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين

[١] روى محمد بن يزيد المستملي عن نعيم بن حماد قال: إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق فاتهمه، وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه.(١)

(١) السير (١١/ ٣٨١).

ما قيل في الإمام عبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى

عبد الرحمن بن مَهْدِي (١٩٨ هـ)

○ ابن حسَّان بن عبد الرحمن، الإمام الناقد المجود، سيد الحفاظ أبو سعيد العنبري، وقيل: الأزدي، مولاهم الصري اللّؤلؤي. طلب هذا الشأن، وهو ابن بضع عشرة سنة. سمع أيمن بن نابل، وعمر بن أبي زائدة ومعاوية بن صالح وأمما سواهم. وحدث عنه: ابن المبارك وابن وهب –وهما من شيوخه– وعلي ويحيى وأحمد وإسحاق وابن أبي شيبة وخلق يتعذر حصرهم. وكان إماما حجة، قدوة في العلم والعمل. قال الخليلي: قال الشافعي: لا أعرف له نظيرا في هذا الشأن. قال أيوب بن المتوكل: كنا إذا أردنا أن ننظر إلى الدين والدنيا ذهبنا إلى دار عبد الرحمن بن مهدي. توفي ابن مهدي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة.

[١] جاء في شرف أصحاب الحديث عن قتيبة بن سعيد قال: إذا رأيت الرجل يحب أهل الحديث مثل يحيي بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه –وذكر قوما آخرين– فإنه على السنة، ومن خالف هذا فاعلم أنه مبتدع.(١)

(١) شرف أصحاب الحديث (٧١ – ٧٢) وأصول الاعتقاد (١/ ٥٩/٧٤) وذم الكلام (٢٦١).

ما قيل في الإمام وهب بن جرير

رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى

وهب بن جرير (٢٠٦ هـ)

○ ابن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي، أبو العباس البصري. روى عن الأسود بن شيبان، وأبيه جرير بن حازم وحماد بن زيد وسلام بن أبي مطيع وغيرهم. وروى عنه إبراهيم بن محمد بن عرعرة، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وأحمد بن إبراهيم الدورقي وغيرهم. أمر أحمد بن حنبل بالكتابة عنه، وأكثر عنه في 'مسنده'

[١] روى محمد بن يزيد المستملي عن نعيم بن حماد قال: إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق فاتهمه، وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه.(١)

(١) السير (١١/ ٣٨١).

ما قيل في الإمام يحيى بن معين

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

يحيى بن معين (٢٣٣ هـ)

○ يحيى بن معين بن عون الإمام الحافظ الجهبذ، شـيخ المحدثين أبو زكريا الغطفاني ثم المري مولاهم البغدادي أحد الأعلام. روى عن حجاج بن محمد الأعور وإسماعيل بن مجالد وابن المبارك وابن نمير وابن مهدي وعبد الرزاق الصـنعاني وعدة. روى عنه البخاري ومسـلم وأبو داود وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي وطائفة.

[١] وقال الإمام أحمد: هاهنا رجل خلقه الله تعالى لهذا الشـأن، يظهر كذب الكذابين، يعني: يحيى بن معين.

[٢] وقال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت الرجل يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب

[٣] باب ما ذكر من مناقب يحيى بن معين ووفاته حدثنا عبد الرحمن قال سمعت محمد بن هارون الفلاس المخرمي يقول: إذا رأيت الرجل يقع في يحيى بن معين فأعلم أنه كذاب يضع الحديث، وإنما يبغضه لما يبين أمر الكذابين.[١]

(١) «الجرح والتعديل لابن أبي حاتم» (١/ ٣١٦)

ما قيل في الإمام أبو زرعة الرازي

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

أبو زُرْعَة الرازي (٢٦٤ هـ)

○ الإمام سـيد الحفاظ أحد الأئمة المشـهورين، والأعلام المذكورين، والجوالين المكثرين، والحفاظ المتقنين، عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ مولى عياش بن مطرف القرشـي، أبو زرعة الرازي. جالس الإمام أحمد مدة. وسمع أبا نعيم وقبيصـة وخلاد بن يحي ومسـلم بن إبراهيم والقعنبي، وطبقتهم بالحرمين والعراق والشـام والجزيرة وخراسـان ومصـر. وكان من أفراد الدهر حفظا وذكاء ودينا وإخلاصـا وعلما وعملا. حدث عنه مسـلم وابن خالته أبو حاتم، والترمذي والنسـائي وابن ماجه وأبو عوانة وابن أبي حاتم وآخرون.

[١] قال ابن أبي شـيبة: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة. قال أبو يعلى الموصـلي: ما سمعنا بذكر

أحد في الحفظ، إلا كان اسمه أكبر من رؤيته، إلا أبا زرعة الرازي، فإن مشـاهدته كانت أعظم من اسمه وكان قد جمع حفظ الأبواب والشـيوخ والتفسـير، كتبنا بانتخابه بواسـط سـتة آلاف حديث.

[٢] قال إسحاق بن راهويه: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي فليس بحديث.

[٣] قال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أكثر تواضـــعا من أبي زرعة، هو وأبو حاتم إماما خراسان.

ومناقبه وســـيرته رَحِمَهُ ٱللَّهُ أكبر من أن تذكر في ســـطور. مات بالري يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء سلخ ذي الحجة سنة أربع وستين ومائتين

[٤] قال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت الرازي وغيره يبغض أبا زرعة، فاعلم أنه مبتدع.(١)

(١) «تاريخ بغداد ت بشار» (١٢/ ٣٣)

ما قيل في الإمام البربهاري

الحسن بن علي البَرْبَهَارِيّ (٣٢٩ هـ)

○ أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، شيخ الحنابلة، وشيخ الطائفة في وقته ومتقدمها في الإنكار على أهل البدع، والمباينة لهم باليد واللسان، وكان له صيت عند السلطان، وقدم عند الأصحاب، وكان أحد الأئمة العارفين، والحفاظ للأصول المأمونين، والثقات المتقنين، وكان قوّالاً بالحق، داعية إلى الأثر، لا يخاف في الله لومة لائم. من شيوخه: أحمد بن محمد ابن الحجاج أبو بكر المرُّوذي «وكان شديد عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ وَالْمَعَاصِي، وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدْرِ تعظمه الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ» ومن تلامذته: أبو عبد الله بن بطة العكبري، وأحمد بن كامل بن شجرة. وصنف البربهاري مصنفات منها: كتاب 'شرح السنة'. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الاستتار في رجب سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

[١] قَالَ ابن بَطّة: إذا رأيت الرجل البغداديّ يحبّ أبا الحَسَن بْن بشّار، وأبا محمد البَرْبَهاريّ فاعلم أَنَّهُ صاحب سنة.(١)

(١) «تاريخ الإسلام - ت تدمري» (٢٣/ ٤٥٨)

وهنا نكتة علمية في سياق البحث

من علامة الخير في طالب العلم أنْ لا ينظر في رأي أبي حنيفة

[١] قال عمرو بن معمر: قال أحمد بن حنبل وعلي بن عبد اللَّه: إذا رأيت الرجل يجتنب أبا حنيفة ورأيه والنظر فيه، ولا يطمئن إليه، ولا إلى من يذهب مذهبهُ ممن يغلو ولا يتخذه إمامًا، فأرجو خيره.(١)

(١) الطبقات ٢/ ١٧٩